تراث من الجهد

بدءاً من هذا العدد يغيب اسم محمود درويش عن مجلة «شؤون فلسطينية»، وهو الذي رافقها منذ تموز (يوليو) ١٩٧٣ مشاركاً في التحرير، ومنذ أيار (مايو) ١٩٧٧ رئيساً للتحرير. وإذ يغيب اسم محمود درويش عن المجلة فهو يبزغ في أماكن اخرى، في رئاسة تحرير مجلة «الكرمل» التي يصدرها «الاتحاد العام للكتّاب والصحافيين الفلسطينيين»، وفي الجامعة العربية التي اختارته مستشاراً ثقافياً لها.

ومع اسم محمود درويش يغيب أيضاً اسم الزميل فيصل حوراني، الذي تحمّل عبء إصدار المجلة في مرحلة النقالية صعبة، واستطاع رغم تلك الظروف، أن يحافظ على انتظام صدورها وعلى انتظام صلتها بقرّائها وكتّابها. وكان قد غاب أيضاً اسم الزميل الياس خوري الذي أعطى للمجلة نكهة الاهتمام الوطني اللبناني بالقضية الفلسطينية.

وإذ تغيب هذه الأسماء لا ننسى أسماء اخرى غابت عن المجلة، ولها الآن مواقفها الثقافية البارزة. لا ننسى د. أنيس صايغ مؤسس المجلة ومُطلقها، والذي أعطاها من جسده الجريح قدر ما أعطاها من فكره وأعصابه... ولا ننسى أيضاً ابراهيم العابد الذي رافق الدكتور صايغ في مهام الانطلاقة الصعبة.

نذكر كل ذلك لنقول ان «شؤون فلسطينية» قد تحوّلت من مجرد مجلة، إلى مجلة ذات تاريخ وتراث، يتسلم المسؤولية فيها اسم جديد، حين يتفرغ المسؤول الذي سبقه لمسؤوليات ثقافية اخرى، وفي موقع نضالي آخر. وأمل كل مسؤول جديد أن يستطيع المحافظة على تراث بناه مَن سبقه.

وحين تغيب هذه الأسماء كلها في مهامها الثقافية والنضالية، فإن صلتها بـ«شؤون فلسطينية» لا تنقطع بقدر ما تأخذ مساراً آخر، وفي هذا المسار تظل صلة هذه الأسماء بقراء المجلة مفتوحة إلى أبعد حد، وبهذا فإنهم يبقون معنا دائماً من خلال عطائهم الذي لا يتوقّف.

فتحية لمحمود درويش، وتحية لكل من سبقه.

رئيس التحرير